انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٥ فى

دائرة بيـلا – محافظة كفر الشيخ

د. نورهان الشيخ

(فى د. كمال المنوفى (محرر)، انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٥، برنامج الديمقراطية وحقوق الانسان، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦)

مقدمـة :

تعتبر محافظة كفر الشيخ أكبر محافظات الدلتا من حيث المساحة حيث تبلغ مساحتها ٣٧٤٨ كم٢ ، وتقع أقصى شمال الدلتا بين فرعى النيل دمياط ورشيد، وتشغل الجزء الأكبر من خط الساحل على البحر المتوسط، حيث يبلغ امتدادها الساحلى ١٠٠ كم. وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى الشيخ طلحة أبى سعيد التلمسانى المغربى الشاذلى صاحب الضريح المقام بمدينة كفر الشيخ والذى قدم إليها من المغرب سنة ٦٠٠ هجرية.

وتتضمن هذه الدراسة رصدا تحليلياً لانتخابات مجلس الشعب فى الدائرة الثالثة بمحافظة كفر الشيخ وهى دائرة بيلا. وهى دائرة هامة نظرا للكثافة السكانية العالية نسبياً بها مقارنة بغيرها من دوائر المحافظة حيث تعتبر رابع أكبر مركز من حيث عدد السكان [١]. هذا إلى جانب قوة المستقلين بالدائرة والتنوع الشديد فى توجهات الناخبين بها، وكذلك التاريخ الانتخابى بالدائرة والذى تميز بالتنافسية الشديدة. فقد كانت دائرة بيلا دوماً من الدوائر "الصعبة" إذا جاز التعبير الذى يصعب الفوز فيها كما يصعب التنبؤ بتوجهات ناخبيها، أو كما وصفها البعض بأنها "تتسم بالخشونة فى الانتخابات ولها تقلباتها"[٢]، وأطلقت عليها الصحف "دائرة العجائب".[٣]

وتعتبر هذه هى المرة الأولى التى تحظى فيها أحد دوائر محافظة كفر الشيخ بالبحث، ومن ثم فإنها تقدم خبرة ثرية لم يسبق بحثها من قبل. وسوف تقوم الدراسة ببحث وتحليل انتخابات مجلس الشعب بدائرة بيلا فى إطار ستة محاور أساسية، هى:

أولا : السياق المجتمعى للانتخابات البرلمانية فى دائرة بيلا.

ثانياً: المرشحون فى دائرة بيلا.

ثالثاً : البرامج الانتخابية لمرشحى الدائرة.

رابعاً : الحملة الانتخابية فى دائرة بيلا.

خامساً : استطلاع رأى عينة من ناخبى دائرة بيلا.

سادساً : نتائج الانتخابات بدائرة بيلا ودلالاتها.

أولا : السياق المجتمعى للانتخابات البرلمانية فى دائرة بيلا :

---

١. التقسيم الإدارى للدائرة:

لا يوجد اتساق بين التقسيم الادارى لمحافظة كفر الشيخ ودوائرها الانتخابية. فعلى حين تنقسم المحافظة إلى (١٠) مراكز إدارية هى: كفر الشيخ ، دسوق، بلطيم، مطوبس، قلين، بيلا، الحامول، سيدى سالم، فوه، الرياض. يتبعها ٤٤ قرية رئيسية، و١٦٢ قرية توابع، و١٦٢٥ عزبة (جدول رقم ١)، تنقسم المحافظة إلى (٩) دوائر انتخابية هى: كفر الشيخ، الرياض، بيلا، البرلس (الحامول وبلطيم)، قلين، سيدى سالم، دسوق، العجوزين، فوة (فوة ومطوبس) جدول (٢).

جدول (١)

التقسيم الادارى لمحافظة كفر الشيخ ومركز بيلا

م	المركز الادارى	المدن	قرى رئيسية	قرى توابع	العزب
١	كفر الشيخ	١	٩	٣٨	٢٤٦
٢	دسوق	١	١٠	٢٥	٢١٦
٣	بلطيم	١	٢	٨	٤٩
٤	مطوبس	١	٣	١٤	١٨٢
٥	قلين	١	٥	٢١	٩٠
٦	بيلا	١	٤	١٠	٢٢٢
٧	الحامول	١	٢	٣	٦١
٨	سيدي سالم	١	٥	٢٣	٢٧٤
٩	فوة	١	٧	٥	٦١
١٠	الرياض	١	٢	١٥	١٣٤
	اجمالى	١٠	٤٤	١٦٢	١٦٢٥

وتبلغ مساحة مركز بيلا ٣٥٣,٥ كم٢ (٩,٥% من مساحة المحافظة). ويقع فى الجزء الشرقى من محافظة كفر الشيخ، ويحده من الشمال بلطيم ومن الجنوب محافظة الغربية ومن الشرق محافظة الدقهلية ومن الغرب مركزى كفر الشيخ والحامول. ويضم مركز بيلا ٤ قرى رئيسية هى : الكوم الطويل، وكفر الجرايدة، وابشان، وأبو بدوى، و١٠ قرى توابع و ٢٢٢ عزبة.

٢. سكان بيلا وخصائصهم:

قدر عدد سكان مركز بيلا فى عام ٢٠٠٣ بـ (٢٢٣,١) ألف نسمة بنسبة (٩,٢%) من إجمالى سكان محافظة كفر الشيخ (٢,٤٢٥,٩) مليون نسمة.[٤] ويغلب على السكان الطابع الريفى حيث يستوعب القطاع الزراعى نسبة كبيرة من السكان ويشتغل غالبية واضحة منهم بالزراعة. أما باقى السكان فيعملون بالوظائف الحكومية أو الأعمال الحرة والتى عادة ما تقتصر على محلات صغيرة أو متوسطة لبيع المواد الغذائية أو السلعية أو تقدم خدمات للجماهير (مطعم، كافتيريا،...).

كما إن الغالبية العظمى من السكان من المسلمين وهناك نسبة ضئيلة من الأقباط، ولديهم كنيسة فى مدينة بيلا. ورغم أن مدينة بيلا من أكثر مناطق مصر تعبيراً عن روح التسامح الدينى ولم تشهد أى أحداث للعنف الطائفى إلا إنها لم تشهد مرشحين أقباط كمستقلين أو حزبيين رغم الزيادة الكبيرة فى عدد المرشحين.

يلاحظ على سكان الدائرة أيضاً الاتجاه المتزايد نحو "المحافظة" كطابع عام لاسيما مع انتشار ظاهرة الحجاب وخاصة "الخمار" و"النقاب" وقد كان لهذا تأثيره الواضح على الحملة الانتخابية حيث تركزت تبرعات المرشحين على المساجد والهيئات ذات الطابع الدينى.

٣. مستوى الخدمات بالدائرة:

تتوافر بالدائرة كافة الخدمات، فهناك مستشفى عام هى مستشفى بيلا المركزى، وما يزيد عن (٤٠) عيادة خاصة فى مختلف التخصصات، إلى جانب قصر ثقافة أُنشأ عام ١٩٧٥، و(١٣٠) مدرسة منها ٧٣ مدرسة إبتدائية و٤٣ مدرسة إعدادية، و١٤ مدرسة ثانوى عام وزراعى وتجارى وصناعى على مستوى المركز (جدول ٣) [٥]. كما يوجد (٢١) مركز شباب فى مدينة بيلا و٢٠ قرية تابعة لها، وهى: أبو عساكر، روس الفرخ، العلامية، حلمى عطوان، أبو قطفة، كوم الحجنة، إبشان، كفر الجرايدة، كفر أبو عبده، سريوه، خاطر، الكراكات، الترزى، كفر قتة، كفر العجمى، كوم شيخ العرب، الهمة، منشأة الجرايدة، حازق، أبو دراز.[٦]

ولكن تظل نوعية الخدمات المقدمة خاصة الحكومية دون المستوى المقبول ليس فقط فى المدارس ولكن وعلى نحو أكثر سوءاً فى المستشفى المركزى التى تعانى من كثير من أوجه القصور وتفشى الفساد على النحو الذى يصعب معه اعتبارها مستشفى حقيقى يقدم خدمة صحية مقبولة للمواطنين. ولقد أتُهم أحد المرشحين وهو (السيد على محمد السيد غالى) الذى يعمل موظف إدارى بالمستشفى بسرقة أدوية منها قبل الانتخابات بستة شهور.

جدول (٣)

بيان بالمدارس بمركز بيلا

المرحلة	المدارس الحكومية	لغات	الخاصة	المهنية	المجموع
الإبتدائية	٧١	١	١	–	٧٣
الإعدادية	٤١	–	١	١	٤٣
الثانوى العام	٧	–	١	–	٨
الثانوى الزراعى	٢	–	–	–	٢
الثانوى التجارى	٢	–	–	–	٢

الثانوى الصناعى	٢	–	–	٢	
المجموع	**١٢٥**	**١**	**٣**	**١**	**١٣٠**

٤. مشكلات الدائرة:

تعتبر البطالة المشكلة الملحة والأساسية لأبناء الدائرة حيث يعانى منها (١٤,١) ألف نسمة بنسبة (٦,٥%) من سكان الدائرة وذلك وفقاً لتقرير التنمية البشرية فى مصر، إلا أن الملاحظة الفعلية تؤكد أن هذا الرقم أكبر من هذا بكثير. ويعتبر هذا هو السبب الرئيسى الذى دفع جميع المرشحين إلى التركيز على قضية البطالة فى حملتهم الانتخابية.

يلى ذلك مشكلة الأمية حيث تبلغ نسبة الأمية بين سكان الدائرة ٣٩% من إجمالى السكان فوق ١٥ سنة. إلا أن هذه المشكلة لا تؤرق الرأى العام والمواطنين بالدائرة كثيراً، ولا يعتبرها الناخبين مشكلة ملحة مثل البطالة.

يرتبط بالمشكلتين السابقتين مشكلة تعد أكثر خطورة لاسيما وأنها تمس الشباب الذين يمثلون الشريحة الغالبة من سكان الدائرة وهى تزايد الإقبال على تعاطى المخدرات نتيجة البطالة والشعور بالاحباط وعدم الثقة فى المستقبل.

٥. النشاط السياسى ومدى تواجد الأحزاب بالدائرة:

تعانى الأحزاب السياسية من ضعف واضح فى دائرة بيلا بما فيها الحزب الوطنى. فهناك ثلاثة أحزاب فقط لها مقار فى الدائرة هى: الحزب الوطنى الذى يعتبر أقدم الأحزاب بالدائرة، وحزب الوفد الذى تمثل الدائرة رديفاً له خاصة فى قرية الجرايدة مسقط رأس مؤسس حزب الوفد الجديد فؤاد سراج الدين، وحزب الغد الذى أُنشأ بعد الانتخابات الرئاسية من خلال اتصال بين رئيس الحزب د. أيمن نور ومجموعة من الشباب بمدينة بيلا.

وهناك أحزاب كان لها وجود فى فترات سابقة أبرزها حزب العمل وحزب التجمع ولكن ضعف تأثيرها تدريجياً ويكاد يكون إنعدم خاصة مع عدم وجود مقار حالية لها بالدائرة وإن ظل لها عدد محدود من الأنصار.

أما التأثير المتزايد فهو للتيار الاسلامى وجماعة الأخوان المسلمين التى تمثل بحق ثقلاً سياسياً جاذباً لأعداد متزايدة من المؤيدين والانصار.

ثانياً: المرشحون فى دائرة بيلا:

تقدم للترشيح فى انتخابات دائرة بيلا (٣٧) مرشحاً منهم (١٥) مرشحاً عن الفئات، و(٢٢) مرشحاً عن العمال والفلاحين (جدول رقم ٤)، ويلاحظ على المرشحين ما يلى:

١. كثرة عدد المرشحين:

تعتبر كثرة المرشحين على هذا النحو امتداداً لذات الظاهرة والتى برزت بوضوح خلال انتخابات عام ٢٠٠٠ ، كما انها تتسق مع كثرة المرشحين كظاهرة عامة تميزت بها الانتخابات فى محافظة كفر الشيخ حيث تنافس فيها ٢٧٩ مرشحاً على ١٨ مقعداً فى ٩ دوائر انتخابية، واحتلت دائرة بيلا المرتبة الثانية من حيث عدد المرشحين بعد دائرة كفر الشيخ والتى تنافس فى إطارها ٥٢ مرشحا. (انظر جدول رقم ٢).

جدول (٢)

الدوائر الانتخابية بمحافظة كفر الشيخ وعدد المرشحين فيها[٧]

الدائرة	الاسم	عدد المرشحين	فئات	عمال	عدد السيدات منهم	الصفة الحزبية
الأولى	كفر الشيخ	٥٢	١٩	٣٣	٢	(٢) وطنى ، (٤٧) مستقل، (١) وفد، (١) الغد ، (١) مصر الفتاه
الثانية	الرياض	٣٢	١٤	١٨	–	(٢) وطنى ، (١) الغد ، (٢٩) مستقل
الثالثة	بيلا	٣٧	١٥	٢٢	–	(٢) وطنى ، (١) الوفد ، (٣٤) مستقل
الرابعة	البرلس	٢٣	٧	١٦	١	(٢) وطنى ، (١) الوفد ، (١) الغد ، (١٩) مستقل
الخامسة	قلين	٢٩	١٠	١٩	–	(٢) وطنى ، (٢٧) مستقل
السادسة	سيدى سالم	١٢	٥	٧	٢	(٢) وطنى ، (١٠) مستقل
السابعة	دسوق	٣٥	١٦	١٩	–	(٢) وطنى ، (٢) ناصرى، (١) تجمع، (١) الوفد ، (٢٩) مستقل
الثامنة	العجوزين	٣٢	١٤	١٨	١	(٢) وطنى ، (١) ناصرى (١) الوفد ، (٢٨) مستقل
التاسعة	فوة	٢٧	١١	١٦	–	(٢) وطنى ، (١) الوفد، (٢٤) مستقل
المجموع		**٢٧٩**	**١١١**	**١٦٨**	**٦**	**(١٨) وطنى ، (٣) ناصرى، (١) تجمع، (٣) الغد ، (٦) الوفد ، (٢٤٧) مستقل**

ويمكن تفسير كثرة المرشحين فى دائرة بيلا بالنظر إلى مجموعة من العوامل:

أ. بعضها يتعلق بالتحول إلى نظام الانتخاب الفردى الذى أتاح للكثيرين فرصة الترشيح فى الانتخابات دون التقيد بكونهم ينتمون إلى حزب سياسى وبترشيح هذا الحزب لهم. يضاف إلى هذا ضعف الوجود الحزبى داخل الدائرة على نحو سبق بيانه، إلى جانب ضعف الالتزام الحزبى فيما يتعلق بالمستقلين المنتمين إلى الحزب الوطنى.

ب. عوامل شخصية تتعلق بحب "الظهور" بصرف النظر عن اعتبارات الكفاءة أو الشعبية. فعدد من المرشحين من المعدمين والذين ليس لهم أى تاريخ سياسى أو إنخراط ملحوظ فى العمل العام وأقدموا على الترشيح إما بدافع حب الظهور أو لتفتيت الأصوات والضغط على المرشحين الأغنياء للحصول على مبالغ مالية منهم.

جـ. تعدد المرشحين فى الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٥ التى سبقت الانتخابات البرلمانية أدى إلى تشجيع الكثيرين لخوض انتخابات مجلس الشعب لاسيما مع الحملة الإعلامية التى صاحبت الانتخابات تحت شعار "برلمان المستقبل" والتى أثارت التوقعات بأن الانتخابات ستكون نزيهة خاصة مع استمرار الإشراف القضائى الكامل عليها والتأكيد على حياد أجهزة الأمن وعدم تدخلها فى سير العملية الانتخابية.

د. الخبرة السابقة للدائرة حيث نجح مرشح شبه معدم وليس له أى نشاط سياسى سابق من مدينة بيلا (هو حسن سعدية) الموظف فى الاصلاح الزراعى بمدينة بيلا فى الفوز بمقعد العمال فى انتخابات عام ١٩٩٥ بأغلبية واضحة جعلته النائب صاحب أعلى الأصوات فى برلمان ١٩٩٥، واستطاع التغلب آنذاك على مرشح قوى (هو محسن سعيد) نجل عمدة قرية الكوم الطويل إحدى القرى الرئيسية التابعة لمركز بيلا، وذو المال والنفوذ والذى ينتمى لعائلة كبيرة ومعروفة، بسبب تكتل أبناء مدينة بيلا وإصرارهم على أن يفوز بالمقعد أحد أبناءها فى تحدى معلن وصريح للمرشح محسن سعيد – مرشح قرية الكوم الطويل والذى لم يعطى مدينة بيلا الاهتمام الواجب من وجهة نظرهم. وقد كان لفوز حسن سعدية دوراً هاماً فى تشجيع الكثيرين من أبناء بيلا لترشيح أنفسهم أملاً فى تكرار تجربته.

جدول (٤)

المرشحون فى دائرة بيلا[٨]

م	اسم المرشح ولقبه بالكامل واسم الشهرة إن وجد	سنه	محل إقامته	مهنته	الصفة	الانتماء الحزبى	الرمز

١	عقيد/ فؤاد محمد عبد الدايم عبد الواحد	٤٢	الجرايدة	ضابط شرطة سابق	فئات	وطنى	الهلال
٢	عبد الغفار محمد احمد الجزار	٥٩	ابشان	موظف بمجلس مدينة بيلا	عامل	وطنى	الجمل
٣	محمد نبية أنور محمد مصطفى سعيد وشهرته العميد/ حمدى سعيد	٥١	الكوم الطويل	فلاح	فلاح	مستقل	السيارة
٤	منصور السيد منصور على	٦٣	حازق	مهندس زراعى بالمعاش	عامل	مستقل	المركب الشراعى
٥	طه عبد الرؤف مازن محمد	٤٢	ابشان	مدرس أول لغة عربية	فئات	مستقل	الشمسية
٦	ابراهيم سعد محمد سعد	٥٤	عزبه السيد سعد الكوم الطويل	مراقب عام شئون العاملين بالشركة المصرية للاتصالات بكفر الشيح	عامل	مستقل	الفانوس
٧	ابراهيم احمد محمود هويدى وشهرته وهدان هويدى	٤١	روس الفرخ الجرايدة	مفتش مالى وادارى بمركز ومدينة بيلا	فئات	مستقل	النخلة
٨	ابو بكر سيد احمد ابراهيم ندا	٥٤	أبو بدوى	رئيس وحدة التأمينات بأبو بدوى	عامل	مستقل	الساعة
٩	احمد رضى عبد الحميد على صادق وشهرته احمد سراج الدين	٣٤	الجرايدة	سكرتير محكمة بيلا	عامل	مستقل	المفتاح
١٠	نورى المرسى المرسى احمد	٤٩	كفر الجرايدة	بكالوريوس تجارة ولا يعمل	فلاح	مستقل	الكف
١١	السعيد احمد محمد المشرفى	٤٣	ش ابو جعفر المنصور – بيلا	سكرتير بادارة الشئون الاجتماعية بيلا	عامل	مستقل	النجمة
١٢	ممدوح شاهين محمد ابراهيم	٥٣	عزبة الترزى الجرايدة	حاصل على دبلوم زراعة ولا يعمل	فلاح	مستقل	المصباح الكهربائى
١٣	الحسن ابراهيم محمد عبد الفتاح وشهرته حسن عبد الفتاح	٥٣	ش خالد ابن الوليد بيلا	محام لدى محكمة النقض	فئات	مستقل	المسدس
١٤	محمود السيد احمد حطب	٥٥	الحوة	مدير مكتب أمن صناعى مركز بيلا	فئات	مستقل	الميزان
١٥	رفعت السيد عبد الله شاهين	٥٣	ش المدرسة	مدير الخدمات	عامل	مستقل	السيف

			الثانوية – بيلا	الإدارية بشركة بترول ويبكو			
١٦	حسن صبرى عبد القادر غازى سلامة	٥٦	ابشان	مدير عام ضرائب بيلا	فئات	مستقل	التليفون
١٧	ابراهيم السيد ابراهيم رمضان	٤٠	الجرايدة	حاصل على دبلوم تجارة	فلاح	مستقل	الطائرة
١٨	مصطفى عبيد احمد ابراهيم وشهرته صفوت عبيد	٦٧	ش النيل – بيلا	مدير عام هيئة التأمينات الاجتماعية بالمعاش	فئات	مستقل	الحمامة
١٩	عبد الفتاح فرج موسى سليمان	٤١	كفر العجمى	مفتش بأوقاف كفر الشيخ	فئات	مستقل	عنقود العنب
٢٠	محمد عبد الحفيظ حسن شحاته	٥٧	الجرايدة	مدير عام التعاون الزراعى بلاصلاح الزراعى بكفر الشيخ	فئات	مستقل	مضرب التنس
٢١	جمعة احمد على الشهاوى وشهرته سمير الشهاوى	٥٧	حازق	موجه لغة عربية بإدارة بيلا التعليمية	عامل	مستقل	الكأس
٢٢	عماد عبد العليم محمد الصيرفى	٤٤	ميدان التحرير بيلا	مهندس زراعى	عامل	مستقل	الشمعة
٢٣	عبد الحكيم عباس بدوى ابراهيم	٦٠	الحوة	طبيب بشرى	فئات	مستقل	السلم
٢٤	محمود محمد احمد العريان وشهرته محمود العريان	٤٧	أبو بدوى	مفتش بالتأمينات الاجتماعية	عامل	مستقل	الدبابة
٢٥	احمد فريد محمد سعيد	٤٩	تقسيم الاوقاف شقة ١١ كفر الشيخ	مهندس زراعى	فئات	مستقل	الراديو
٢٦	فاروق مصطفى الصاوى وشهرته فاروق الفرارجى	٥٣	ش الحجاز – بيلا	رئيس محضرين محكمة بيلا	عامل	مستقل	الشمس
٢٧	اسماعيل عيد اسماعيل الأطير	٤٦	ش جدة – بيلا	اخصائى علوم بادارة بيلا التعليمية	عامل	مستقل	الهرم
٢٨	صالح صالح العيسوى البانوبى	٥٩	ش شجرة الدر – بيلا	أستاذ بكلية طب المنصورة قسم الأشعة	فئات	مستقل	العصا
٢٩	احمد متولى متولى حسن حسونه	٥١	عزبه الجزار	مدير شئون البيئة بمجلس مدينة بيلا	عامل	مستقل	كتاب مفتوح

	وشهرته احمد متولى حسونه						
٣٠	محمد حسين الصاوى صابر	٦٠	ش الجمهورية – بيلا	معـــاش – التربيـــة والتعليم	عامل	مستقل	الدراجة
٣١	وجدى عبد الواحد على عبد الواحد	٥٢	ش سوريا – بيلا	محـــامى بـــالنقض وحاصل على دكتوراه فى الحقوق	فئات	حزب الوفد	المروحة
٣٢	السيد على محمد السيد غالى وشهرته السيد غالى	٤٩	ش الثورة مقابل – بيلا	إدارى بمستشفى بـيلا المركزى	عامل	مستقل	المنزل
٣٣	مصطفى عبد الحميد السيد موسى وشهرته مصطفى موسى	٤١	أبو بدوى	حاصل على الثانوية العامة	عامل	مستقل	الحصان
٣٤	على عبد الحليم عمر جميل وشهرته على حلمى	٤٦	ابشان	مشـــرف مـــالى بالضـرائب العقاريـة ببيلا	عامل	مستقل	الاسد
٣٥	جابر صابر عبد العزيز سكر	٤٨	كفر العجى	مهندس زراعى بإدارة بيلا الزراعية	فئات	مستقل	العين
٣٦	عبد الحميد عبد الفتاح محمد سيد احمد	٦١	كفر الجرايدة	فلاح	فلاح	مستقل	صابع الموز
٣٧	الدكتور/ محمد نجيب السيد احمد العريان وشهرته الدكتور محمد العريان	٥٣	بيلا	استاذ بكلية الزراعة جامعة المنصورة	فئات	مستقل	الهلب

٢. غلبة الأصول الريفية على المرشحين:

ويرجع ذلك إلى الطبيعة الريفية للدائرة والتى أدت إلى غلبة التنافس بين الأصول القروية للمرشحين. فقد انتمى ٢٤ مرشحا بنسبة ٦٥% من إجمالى المرشحين إلى (٨) قرى هى : الجرايدة، الكوم الطويل، ابشان، كفر العجمى، ابو بدوى، حازق، الحوه، الجزار.

وكانت الجرايدة هى أكثر القرى تسييسا فى هذا الشأن حيث قدمت ثمانية مرشحين بنسبة (٢٢%) من إجمالى المرشحين، وان كان بعضهم ليس من الجرايدة ذاتها وإنما من قرية تابعة لها مثل ممدوح شاهين وهو من قرية الترزى التابعة للجرايدة.

٣. محدودية مرشحى العائلات القوية وتعدد مرشحى العائلة الواحدة:

يلاحظ على المرشحين أيضا أن كثيراً منهم لا ينتمى إلى عائلات كبيرة ومعروفة داخل الدائرة، كما أن البعض الأخر الذى انتمى إلى عائلات قوية لم يكن كبير هذه العائلة أو رمزاً لها. بعبارة أخرى، أن التضامن العائلى والتنافس بين العائلات لم يكن واضحا بقوة خلال الانتخابات خاصة مع تعدد مرشحى العائلة الواحدة فى بعض الأحيان. ومثال ذلك المرشح محمد نبية أنور سعيد وشهرته حمدى سعيد الذى لم يكن "مرشح العائلة" وإنما كان ترشيحه شخصياً، كما أن ذات العائلة تقدمت بمرشح آخر هو أحمد فريد محمد سعيد. ورغم اختلاف المقعدين الأول فلاح والثانى فئات، إلا أن هذا لا يعنى التنسيق المسبق بين المرشحين أو اتفاق العائلة على ترشيح الاثنين معاً ، حيث تم هذا بقرار شخصى منفرد من جانب كلاً منهما. بل أنه تردد أن أحمد فريد سعيد قد زج به لترشيح نفسه بتحريض من بعض خصوم محمد نبيه بهدف تفتيت الأصوات وإضعاف فرصه فى الفوز.

٤. الانتماء الحزبى والسياسى للمرشحين :

تقدم إلى الترشيح بصفة حزبية ثلاثة مرشحين فقط اثنين منهم عن الحزب الوطنى (فؤاد عبد الدايم وعبد الغفار الجزار)، وواحد عن حزب الوفد (وجدى عبد الواحد). كما تقدم للترشيح عن جماعة الإخوان المسلمين الشيخ عبد الفتاح فرج موسى.

اما باقى المرشحين وعددهم (٣٣) مرشحا أى حوالى ٩٠% من المرشحين فكانوا مستقلين، إلا أن (٨) مرشحين منهم ينتمون للحزب الوطنى ولكنهم خاضوا

الانتخابات كمستقلين وهم : صالح العيسوى الذى رغم اختيار المجمع الانتخابى للحزب الوطنى بمركز بيلا له إلا إنه لم يصبح مرشح الحزب عن الفئات حيث وقع اختيار المستويات الأعلى على مرشح أخر هو فؤاد عبد الدايم. ومن المرشحين المستقلين المنتمين للحزب الوطنى أيضاً كل من ابراهيم سعد محمد سعد، ونورى المرسى، واحمد سراج الدين، ومحمود العريان، وأبو بكر سيد، ومصطفى عبد الحميد، ومحمد نبيه أنور سعيد. أما الباقين فلم يكن لهم انتماءات سياسية أو حزبية واضحة وغالبيتهم فعلا مستقلين وليسوا منشقين عن الحزب الوطنى، وقد يفُسر هذا فى ضوء ضعف الوجود الحزبى بصفة عامة داخل الدائرة.

٥. زيادة عدد المرشحين عن مقعد العمال والفلاحين :

فقد تنافس على مقعد العمال والفلاحين (٢٢) مرشحا بنسبة حوالى ٦٠% من المرشحين فى حين تنافس على مقعد الفئات ١٥ مرشحاً، ويمكن تفسير ذلك بالطابع الريفى للدائرة، إلا إن اللافت للنظر انه باستثناء مرشح واحد فقط هو عبد الحميد عبد الفتاح سكرتير الجمعية الزراعية بقرية الجرايدة ورئيس المجلس الشعبى المحلى للقرية لمدة ١٨ عاماً، فإن الباقين جميعاً لا ينتمون إلى فئة العمال أو الفلاحين ويصعب تصنيفهم كذلك، بل أن بعضهم من حملة المؤهلات العليا مثل نورى المرسى، والبعض تدرج إلى مناصب إدارية هامة مثل رفعت السيد شاهين الذى يعمل مدير خدمات إدارية بشركة بترول ويبكو، وعماد عبد العليم وهو مهندس زراعى وجمعه الشهاوى موجه لغة عربية، ومحمد نبيه أنور سعيد الذى كان ضابطاً سابقاً بالقوات المسلحة.

٦. التوزيع العمرى للمرشحين:

يقع غالبية المرشحين فى الشريحة العمرية من ٤٠-٥٩ سنة (٣١ مرشحاً بنسبة حوالى ٨٤%)، منهم (١٥) مرشحاً فى الفئة العمرية من ٤٠-٤٩ سنة (٦ فئات، و ٩ عمال)، و (١٦) مرشحاً فى الفئة العمرية من ٥٠ – ٥٩ سنة (٧ فئات و ٩ عمال). أما باقى المرشحين فإن (٥) منهم يقعوا فى الفئة العمرية من ٦٠-٦٩ سنة

(٢ فئات و ٣ عمال)، فى حين أن هناك مرشح واحد فقط فى الثلاثينيات من العمر (٣٤ سنة) وهو أحمد رضى عبد الحميد المرشح عن مقعد العمال.

جدول (٥)

التوزيع العمري للمرشحين

الشريحة العمرية	العدد	الصفة الانتخابية	
		فئات	عمال
٣٠-٣٩	١	-	١
٤٠-٤٩	١٥	٦	٩
٥٠-٥٩	١٦	٧	٩
٦٠-٦٩	٥	٢	٣
المجموع	٣٧	١٥	٢٢

٧. غياب تمثيل الأقباط والمرأة:

فقد خلت الدائرة من أى مرشح قبطى بالدائرة رغم التواجد القبطى بالدائرة ووجود كنيسة رئيسية فى مدينة بيلا على نحو سبق بيانه.

كذلك خلت الدائرة من المرشحات. فرغم أن ست سيدات تقدمن للترشيح فى أربع دوائر انتخابية فى محافظة كفر الشيخ هن: سناء أبو زيد، وفتحية محمد بلتاجى فى الدائرة الأولى (كفر الشيخ)؛ وفادية أبو الفتوح فى الدائرة الرابعة (الحامول وبلطيم)؛ وإنتصار بيلى محمد ونادية ابراهيم فهمى فى الدائرة السادسة (سيدى سالم)؛ وسوسن على حامد فرج فى الدائرة الثامنة (العجوزين)، لم تُقدم أى سيدة على ترشيح نفسها فى دائرة بيلا. ويمكن تفسير ذلك على ضوء الطبيعة الريفية والانتخابية للدائرة التى سبق الاشارة إليها، وكثرة عدد المرشحين على النحو الذى أدى إلى إحجام السيدات عن الترشيح خوفاً من المنافسة القوية. إلى جانب عدم مبادرة الأحزاب بترشيح سيدات فى الدائرة.

٨. التوزيع المهنى للمرشحين:

انتمى (٤٦%) من المرشحين (١٧ مرشحاً) إلى شريحة موظفى الحكومة، تنافس منهم (٦) مرشحين على معقد الفئات، و(١١) على مقعد العمال. أما من هم على المعاش فقد بلغ عددهم (٣) مرشحين جميعهم تنافسوا على مقعد العمال. أما باقى المرشحين فقد تنوعت انتماءاتهم المهنية على نحو واضح منهم ضباط على المعاش، شرطة (١) على مقعد الفئات وجيش (١) على مقعد العمال، وأساتذة جامعيين (٢) على مقعد الفئات، العاملين بالتربية والتعليم (ما بين مدرس أو موجه) (٣)، المهندسين الزراعيين (٢)، المحامين (٢)، طبيب بشرى (١)، الفلاحين (٢)، وأنتمى إلى شريحة الأعمال الحرة مرشح واحد فقط على مقعد العمال وهو مصطفى عبد الحميد السيد الحاصل على الثانوية العامة وله محل خردوات وملابس جاهزة، كما أن اللافت للنظر أن اثنين من المرشحين على مقعد العمال بدون عمل، وهو أمر يثير التساؤل حول جدية ترشيحهم والهدف منه.

جدول (٦)

التوزيع المهنى للمرشحين

المهنة	العدد	الفئات	العمال
موظف حكومى	١٧	٦	١١
المعاش	٣	–	٣
ضابط سابق (شرطة / جيش)	٢	١	١
أستاذ جامعة	٢	٢	–
مدرس/موجه بالتربية والتعليم	٣	١	٢
مهندس زراعى	٢	١	١
محامى	٢	٢	–

طبيب بشرى	١	١	–
فلاح	٢	–	٢
اعمال حرة	١	–	١
بدون عمل	٢	–	٢
الإجمالى	٣٧		

٩. المستوى الاجتماعى والاقتصادى للمرشحين:

انتمى المرشحين جميعاً إلى الطبقة الوسطى بشرائحها المختلفة: العليا والوسطى والدنيا. ويتضمن جدول رقم (٧) توزيعاً للمرشحين وفقاً للوضع الاجتماعى ومستوى الدخل وذلك بناء على البيانات التى قام الباحثين الميدانيين بتجميعها عن المرشحين من حيث: ممتلكاتهم (منزل، أرض زراعية، سيارة، ...)، ومستوى مرتباتهم ومصادر الدخل الأخرى للموظفين منهم، والمستوى العائلى الذين ينتمون إليه اجتماعياً واقتصادياً.

وبناء على هذه المعايير جاء ٣٨% من المرشحين (١٤ مرشحا) من الشريحة متوسطة الدخل، فى حين جاء ٢٤% منهم (٩ مرشحين) من الشريحة فوق المتوسطة، و١٦% (٦ مرشحين) من الشريحة دون المتوسطة، وحوالى ٢٢% (٨ مرشحين) من الشريحة المرتفعة الدخل والثروة.

جدول (٧)

الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمرشحين، وخبرتهم السابقة فى الترشيح والعمل السياسى

م	اسم المرشح	**الوضع الاجتماعى ومستوى الدخل**	**الخبرة السابقة فى الترشيح/العمل السياسى**
١	عقيد/ فؤاد محمد عبد الدايم عبد الواحد	مرتفع	رشح نفسه فى دورة ٢٠٠٠ ولم يفوز
٢	عبد الغفار محمد أحمد الجزار	فوق المتوسط	عضو مجلس الشعب عن دورة ٢٠٠٠
٣	محمد نبية أنور محمد مصطفى سعيد وشهرته العميد/ حمدى سعيد	مرتفع	كان أخيه مرشحاً عن مقعد العمال فى دورة ٢٠٠٠

٤	منصور السيد منصور على	دون المتوسط	-------
٥	طه عبد الرؤف مازن محمد	متوسط	-------
٦	ابراهيم سعد محمد سعد	متوسط	رشح نفسه لعضوية مجلس الشورى فى دورة سابقة
٧	ابراهيم احمد محمود هويدى وشهرته وهدان هويدى	مرتفع	-------
٨	ابو بكر سيد احمد ابراهيم ندا	متوسط	عضو مجلس محلى سابقاً
٩	احمد رضى عبد الحميد على صادق وشهرته احمد سراج الدين	متوسط	-------
١٠	نورى المرسى المرسى احمد	مرتفع	له خبرات سابقة
١١	السعيد احمد محمد المشرفى	دون المتوسط	-------
١٢	ممدوح شاهين محمد ابراهيم	فوق المتوسط	رشح فى دورات سابقة ولم يفوز
١٣	الحسن ابراهيم محمد عبد الفتاح وشهرته حسن عبد الفتاح	متوسط	عضو مجلس محلى المحافظة لأكثر من دورة ورئيس لجنة الشباب بالمجلس
١٤	محمود السيد احمد حطب	فوق المتوسط	-------
١٥	رفعت السيد عبد الله شاهين	فوق المتوسط	-------
١٦	حسن صبرى عبد القادر غازى سلامة	فوق المتوسط	سبق له الترشيح فى دورة ١٩٩٥ و ٢٠٠٠
١٧	ابراهيم السيد ابراهيم رمضان	فوق المتوسط	-------
١٨	مصطفى عبيد احمد ابراهيم وشهرته صفوت عبيد	مرتفع	رشح نفسه ٤ مرات لمجلس الشعب ومرة واحدة لمجلس الشورى ولكنه لم يفوز فى المرات الخمس
١٩	عبد الفتاح فرج موسى سليمان	متوسط	-------
٢٠	محمد عبد الحفيظ حسن شحاته	متوسط	عضو مجلس محلى قرية الجرايدة لدورتين
٢١	جمعة احمد على الشهاوى وشهرته سمير الشهاوى	مرتفع	------
٢٢	عماد عبد العليم محمد الصيرفى	دون المتوسط	------
٢٣	عبد الحكيم عباس بدوى ابراهيم	فوق المتوسط	رشح نفسه فى دورات سابقة
٢٤	محمود محمد احمد العريان وشهرته محمود العريان	متوسط	عضو مجلس محلى المحافظة
٢٥	احمد فريد محمد سعيد	فوق المتوسط	------

٢٦	فاروق مصطفى الصاوى وشهرته فاروق الفرارجى	دون المتوسط	------
٢٧	اسماعيل عيد اسماعيل الأطير	متوسط	رئيس المجلس المحلى لمدينة بيلا ونقيب المعلمين عن مركز بيلا
٢٨	صالح صالح العيسوى البانوبى	مرتفع	سبق له الترشيح فى دورة ٢٠٠٠ ولم يفوز
٢٩	احمد متولى متولى حسن حسونه وشهرته احمد متولى حسونه	متوسط	------
٣٠	محمد حسين الصاوى صابر	متوسط	رشح نفسه فى دورة ٢٠٠٠ ولم يفوز
٣١	وجدى عبد الواحد على عبد الواحد	متوسط	------
٣٢	السيد على محمد السيد غالى وشهرته السيد غالى	دون المتوسط	عضو مجلس محلى المحافظة
٣٣	مصطفى عبد الحميد السيد موسى وشهرته مصطفى موسى	متوسط	عضو مجلس محلى قرية أبو بدوى
٣٤	على عبد الحليم عمر جميل وشهرته على حلمى	متوسط	------
٣٥	جابر صابر عبد العزيز سكر	فوق المتوسط	رشح نفسه فى دورة ٢٠٠٠ ولم يفوز
٣٦	عبد الحميد عبد الفتاح محمد سيد احمد	دون المتوسط	رشح نفسه فى دورة ٢٠٠٠ ولم يفوز رئيس المجلس الشعبى المحلى لقرية الجرايدة لمدة ١٨ عاماً
٣٧	الدكتور/ محمد نجيب السيد احمد العريان وشهرته الدكتور محمد العريان	مرتفع	رشح نفسه فى دورة ٢٠٠٠ ولم يفوز

١٠. معدل التجديد فى المرشحين وخبرتهم بالعمل السياسى:

بلغ عدد المرشحين الجدد بالدائرة ٢٤ مرشحاً بنسبة حوالى ٦٥% من إجمالى المرشحين (جدول رقم ٧). منهم ١٦ مرشحاً لم يسبق لهم الترشيح فى أى انتخابات و ٧ مرشحين سبق لهم خوض الانتخابات المحلية فقط والوصول إلى عضوية المجالس المحلية سواء على مستوى القرية أو المدينة أو المحافظة، ومرشح واحد

سبق وأن رشح نفسه فى انتخابات مجلس الشورى ولكنه يخوض انتخابات مجلس الشعب لأول مرة وهو ابراهيم سعد محمد سعد.

أما المرشحين الذى كان لهم تجارب سابقة فى خوض انتخابات مجلس الشعب فوصل عددهم إلى ١٣ مرشحاً بنسبه ٣٥%، منهم عضو مجلس الشعب عن العمال خلال دورة عام ٢٠٠٠ وهو عبد الغفار محمد الجزار.

ثالثاً : البرامج الانتخابية لمرشحى الدائرة:[٩]

لم يقدم الغالبية العظمى من المرشحين (٣٣ مرشحاً) بنسبة ٨٩% أى برامج انتخابية مكتوبة. أما باقى المرشحين الخمسة فجاءت برامجهم على النحو التالى:

١. البعض جاءت برامجه فى صورة ورقة واحدة ومن ذلك برنامج المرشح **وجدى عبد الواحد** مرشح حزب الوفد والجبهة الموحدة لأحزاب المعارضة والذى تضمن برنامجه أهداف عامة طموحة دون برامج أو آليات تنفيذية واضحة، ومثال ذلك: الارتفاع بمستوى الخدمات فى الدائرة (الصحية – الطرق .....)، مواجهة مشكلة البطالة، مواجهة ظاهرة الغلاء، خفض سعر الفائدة على التقاوى والكيماويات والسلف الزراعية، الكشف عن الفساد، تفعيل دور الطب الوقائى، تقوية الشعور بالولاء والانتماء للوطن.

كذلك ركز المرشح **صالح العيسوى** فى برنامجه الذى جاء أيضا فى ورقة واحدة على تطوير وتجديد أحد أحياء مدينة بيلا وهو حى أبو دشيش والعلواية وذلك من خلال الإشارة إلى أعمال دقيقة وتنفيذية منها: إقامة سوق متطور، وساحة شعبية مصغرة، وحديقة مفتوحة بالحى، وتطوير منطقة المقابر واستكمال الصرف المغطى بها، وإنشاء وحده صحية بالحى، وترميم وتجديد مسجد الحى، وإقامة دور لتحفيظ القرآن به ومستوصف، وإقامة مشغل ومصنع للملابس الجاهزة، وإنشاء جمعية خيرية

لفتيات الحى للمساعدة فى تزويجهن، وإنشاء شركة استثمارية للصناعات الصغيرة والمتوسطة.

وبالطبع فإن هذا البرنامج رغم كونه جيد إلا إنه قاصر جغرافياً ولا يشمل كل الدائرة، ولا يلبى اهتمامات واحتياجات كل أبناءها فهو موجه إلى حى بعينه وطبقه بعينها وهى الشريحة الفقيرة جداً، كما إنه يتضمن تركيز واضح على جذب أصوات السيدات والفتيات من هذه الشريحة.

ويمكن تفسير تركيز المرشح على هذا الحى بالذات بالنظر إلى كونه منطقة التأييد الأساسية لمنافسه القوى على مقعد الفئات المرشح مصطفى عبيد وشهرته صفوت عبيد، ومن ثم فقد حرص صالح العيسوى على جذب أكبر عدد ممكن من أصوات هذه المنطقة وكثف من دعايته ومؤتمراته الانتخابية بها، وقد وزعت هذه الورقة (البرنامج) فى أحد هذه المؤتمرات.

٢. البعض الأخر جاء برنامجه فى شكل كتيب أو مطوية. فقدم المرشح **فؤاد محمد عبد الدايم** مرشح الحزب الوطنى فئات برنامجاً فى شكل كتيب من ثمانية صفحات تصدر غلافه صورة السيد رئيس الجمهورية وصورة المرشح. وقد استهل برنامجه بالإجابة على التساؤل: "لمن أرشح نفسى"، مخاطباً "كل من يرجو الخير والنماء لأبناء دائرته ... وكل وطنى مخلص يؤمن بوطنيته ..." ومشيراً إلى أن برنامجه مستمد من البرنامج الانتخابى للسيد الرئيس، فى محاولة منه لإضفاء شرعية ومصداقية على برنامجه، وجذب التأييد له.

وقد ركز برنامجه الانتخابى على مشكلات الدائرة اليومية واحتياجاتها فى مجال التعليم، ومياه الشرب والصرف الصحى، وقطاع الكهرباء، والشباب، والصحة، ومشكلة البطالة والتشغيل، والإسكان، والنقل والمواصلات والخدمات. وحرص المرشح على تقديم مشروعات محددة بعينها فى المجالات السابقة فى محاولة منه لتأكيد مصداقيته وجدية المشروعات التى طرحها. كما لوحظ عليها إنها شملت كل الدائرة سواء مدينة بيلا أو القرى الرئيسية التابعة لها لا سيما قرية الجرايدة محل

إقامة المرشح، إلى جانب القرى الأخرى مثل أبو بدوى وإبشان والكوم الطويل بدرجات متفاوتة، بل وبعض القرى التوابع والعزب أيضاً. ومثال ذلك إنشاء مدرسة ثانوية بروس الفرخ، وإنشاء وحدات صحية ريفية بمصرب الجرن والعايقة والمنشية ونيل والجزار والناصرية؛ ورصف طرق: المنشية، وعزبة العرب – عزبة عثمان، والعايقة – أبو عساكر – أبو مشاق ...

ويلاحظ على هذه المشروعات إنها قد لا تكون بالضرورة مدرجة بخطة الدولة ويصعب على المرشح حتى ولو أصبح نائباً فى البرلمان أن يدرجها جميعاً ضمن خطة الدولة.

كذلك قدم **الشيخ عبد الفتاح فرج موسى** مرشح الإخوان المسلمين فئات برنامجه تحت شعار "الاسلام هو الحل"، وذلك فى صورة مطويتين، جاءت الأولى تحت عنوان "من نحن وماذا نريد؟!" وتضمنت تعريفاً بجماعة الإخوان المسلمين منذ أسسها الشيخ حسن البنا عام ١٩٢٨، ومبادئ ومظاهر دعوة الإخوان المسلمين، وماذا نريد (الفرد المسلم، البيت المسلم، الشعب المسلم، الحكومة المسلمة، وأن يتحرر الوطن الاسلامى كله)، وحدد وسائلهم بالإقناع وتكوين العناصر الطيبة والنضال الدستورى.

أما المطوية الثانية فجاءت تحت عنوان "لماذا يدخل الإخوان المسلمين الانتخابات". وهو السؤال الذى أجاب عنه فى سبع نقاط هى: "إصلاح الأوضاع المتردية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً إلى جانب تردى الوضع التعليمى والبحث العلمى؛ وزيادة الوعى والأداء السياسى لجماهير الأمة الإسلامية؛ والإسهام فى إصدار تشريعات إسلامية تحفظ أمن وسلامة البلاد؛ ووقف التشريعات التى تتعارض مع المصالح الوطنية؛ والإسهام فى الرقابة على الجهات التنفيذية بكافة مستوياتها؛ ودعم المناخ الديمقراطى وإذكاء روح المشاركة الإيجابية على المستوى الفردى والجماعى؛ وتحقيق أكبر قدر ممكن من الخدمات للجماهير وليس قضاء المنافع الشخصية ..".

ويلاحظ إن البرنامج لم يتطرق إلى برامج محلية خاصة بالدائرة وإنما استهدف مبادئ عامة وأهداف عامة مع التركيز على محاربة الفساد والإصلاح بكافة جوانبه.

إلا إن المرشح ركز على نحو واضح فى المؤتمرات الانتخابية واللقاءات التى قام بها على عدد من قضايا الدائرة أهمها البطالة، وتحسن مستوى الخدمات: الكهرباء، مياه الشرب والصرف الصحى...، إلى جانب الاهتمام بأمور الدين.

أما باقى المرشحين الذين لم يقدموا أو يلتزموا ببرامج مكتوبة فقد ركزوا فى لقاءاتهم مع الجمهور على ذات المشكلات التى تضمنتها البرامج المكتوبة لبعض المرشحين، والتى يمكن بلورتها فى محورين أساسيين: أولهما الاهتمام بالشباب والعمل على حل مشكلة البطالة وتوفير فرص عمل له، والثانى يتضمن الارتقاء بمستوى الخدمات (الكهرباء، مياه الشرب، الصرف الصحى، الخدمات الصحية، التعليم، رصف الطرق لاسيما تلك المؤدية إلى القرى الصغيرة ...).

فعلى سبيل المثال تحدث محمد نبيه أنور سعيد فى برنامج تليفزيونى بالقناة السادسة (قناة الدلتا) عن حل مشكلة البطالة وإسكان الشباب وتحسين مستوى الخدمات بالدائرة، وأبدى اهتماماً خاصاً بالفلاحين وتحسين مستوى معيشتهم وإعادة جدولة قروضهم من بنك التنمية والإئتمان الزراعى.

وأضاف مرشحين آخرين إلى أولوياتهم قضايا من قبيل فتح باب الهجرة للشباب للدول الأوربية والعربية (احمد متولى حسونة)، وطالب المرشح منصور السيد منصور بانشاء مجلس محلى لقريته (حازق).

رابعاً : الحملة الانتخابية فى دائرة بيلا:

أدى كثرة عدد المرشحين إلى زخم واضح فى الدعاية الانتخابية بكافة أساليبها المعروفة وفى مختلف أنحاء الدائرة، مع إنفاق بدا فى بعض الأحيان كبير جداً بالنظر إلى المستوى الاقتصادى العام لسكان الدائرة، وذلك على النحو التالى:

١. أساليب الدعاية الانتخابية:

تنوعت أساليب الدعاية التى استخدمها المرشحون ما بين اللافتات، والملصقات، وبطاقات التعارف، والصور الملصقة على الجدران، والكتابات الجدارية، والعربات الدعائيــة والمســيرات، والجــولات واللقــاءات والمــؤتمرات، والخــدمات المجانيــة، والتبرعات الانتخابية والمجاملات الاجتماعية.

ولقد تركزت اللافتات فى الشوارع الرئيسية التى تمثل المسار اليومى لغالبية السكان وتراجعت وتكاد تكون اختفت بالنسبة لغالبية المرشحين فى الشوارع الفرعية والجانبية. أما الملصقات على الجدران فكانت فى معظمها عبارة عن صور ملصقة بجوار بعضها البعض للمرشح الواحد. وتقلصت الكتابات الجدارية على نحو واضح ربما بسبب محدودية تأثيرها بالنظر إلى إرتفاع نسبة الأمية بالدائرة.

كذلك إسُتخدمت – لأول مرة – لافتات الدعاية الضوئية فى الشوارع من جانب مرشحى الحزب الوطنى الذين وضعوا صورتهم بجوار صور السيد الرئيس محمد حسنى مبارك فى هذه اللافتات، وكان هذا واضحا بالنسبة للمرشح عبد الغفار الجزار حيث تكررت دعايته على هذا النحو لا سيما فى قرية إبشان. من ناحية أخرى كتب مرشح الإخوان المسلمين عبد الفتاح فرج تحت صورته اسمه ثم عبارة "مرشح الإخوان المسلمين" وهذه هى المرة الأولى فى تاريخ الجماعة التى يخوض فيها مرشحيها علناً الانتخابات على هذا النحو.

لُوحظ أيضاً أن دعاية المرشحين تركزت فى القرية أو المدينة التى ينتمون إليها، فعلى سبيل المثال تركزت دعاية فؤاد عبد الدايم فى قرية الجرايدة، ومحمد نبيه أنور سعيد وأحمد فريد سعيد وابراهيم سعد محمد سعد فى قرية الكوم الطويل التى ينتمون إليها، فى حين تركزت دعاية مرشحى بيلا ذاتها فى المدينة. وربما الاستثناء النسبى على ذلك هو مرشح الأخوان المسلمين عبد الفتاح فرج الذى رغم تركز دعايته فى قريته كفر العجمى فإنه سعى إلى عمل دعاية متوازنة فى كل الدائرة. ولم يستخدم عبد الفتاح فرج اللافتات بكثرة ولكنه كثف من لصق صورته على الجدران. كما انه كان الوحيد الذى لصق صورته فى الشوارع الفرعية بكثافة. كما لوُحظ تميز لافتاته عن

باقى المرشحين بلون القماش المستخدم فيها والذى كان أزرق داكن. وقد لوحظ من خلال المرور فى دوائر مجاورة مثل نبروه وبشبيش والمحلة الكبرى أن مرشحى الإخوان المسلمين فيها استخدموا نفس لون القماش فى لافتاتهم مما يعد مؤشراً على التنسيق بين مرشحى الإخوان فى الدوائر المختلفة ومحاولتهم التميز عن باقى المرشحين فى دعايتهم .

فى هذا الاطار يمكن التمييز بين ثلاث مجموعات من المرشحين وفقاً لاستخدامهم لكل أو بعض الأساليب المشار اليها، وكذلك كثافة هذا الاستخدام على النحو التالى:

المجموعة الأولى: وتضم هذه المجموعة تسعة مرشحين بنسبة (٢٤,٥%)، هم: فؤاد عبد الدايم، مصطفى عبيد، صالح العيسوى، عبد الفتاح فرج، وبدرجة اقل كل من : محمد نبيه أنور سعيد ، وعبد الغفار الجزار، ثم محمود حطب، وعبد الحكيم بدوى، وإبراهيم سعد محمد سعد. ويلاحظ عليها:

- استخدام كافة أساليب الدعاية الانتخابية السابق الإشارة إليها بكثافة شديدة وعلى مستوى الدائرة ككل، وذلك باستثناء الكتابات الجدارية التى يكاد لم يستخدمها أياً من المرشحين فى هذه المجموعة (فيما عدا عبد الغفار الجزار الذى استخدمها على نطاق واسع).
- الاستخدام الواضح للمسيرات لاسيما بالسيارات. فعلى سبيل المثال، نظم الشيخ عبد الفتاح فرج مسيرات كبيرة كانت تضم حوالى ٥٠ سيارة، والأهم هو مسيرة كبيرة جداً مشياً على الاقدام شارك فيها الرجال والسيدات معاً من أنصار التيار الاسلامى. كذلك تكررت مسيرات النساء المنقبات والمحجبات وهن يرفعن المصاحف، ويجبن الشوارع مرددن هتافات "الاسلام هو الحل"، وأنشدن "صوتك مدفع .. صوتك دانة .. صوتك عند الله أمانة". الأمر الذى أشعل حدة المنافسة مع المرشحين الأخرين حيث لعبت هذه المسيرات النسوية دوراً هاماً فى دفع

المنافسين للخروج فى مسيرات. وكان أسرع رد فعل من المرشح المستقل الحسن عبد الفتاح الذى نظم مسيرات طافت مدينة بيلا والقرى التابعة، ثم المرشح مصطفى عبيد الذى نظم مسيرة أضخم.

- برز واضحاً فى هذه المجموعة اللجوء إلى التبرعات لا سيما تلك الموجهة للمساجد. فعلى سبيل المثال قام فؤاد عبد الدائم بتجديد جامع سراج الدين بالجرايدة على نفقته الخاصة، وقام عبد الفتاح فرج بتنظيم حملة لجمع التبرعات لإنشاء معهد دينى بقريته كفر العجمى وإنشاء بيت المال بها، كما أقام موائد لإفطار الصائمين بقاعة سهر الليالى ببيلا طوال شهر رمضان. كذلك قام مصطفى عبيد بشراء فرش لجامع جديد على نفقته، وتبرع عبد الحكيم بدوى لعدد من المساجد كما تبرع بقيمة الكشف الطبى (٥ جنية) لبعض افراد قريته وله خدمات طبية مجانية بحكم كونه مديراً لمستشفى التأمين الصحى ببيلا. وتبرع صالح العيسوى لبناء أحد المساجد كما قدم خدمات طبية مجانية للمرضى سواء فى مركز الأشعة الذى يمتلكه أو داخل مستشفى الجامعة بالمنصورة تضمنت إجراء عمليات جراحية وتنظيم قوافل طبية للقرى. كما قام محمود حطب بتحمل الجوائز المادية لعدد من المسابقات الدينية على نفقته الخاصة وقام بتوزيعها مع شهادات تقدير كنوع من الدعاية.

المجموعة الثانية: وضمت ١٣ مرشحاً بنسبة (٣٥%)، وهم: فاروق مصطفى الصاوى، رفعت السيد شاهين، إبراهيم هويدى، ممدوح شاهين، جمعة الشهاوى، اسماعيل الاطير، حسن صبرى عبد القادر، محمد عبد الحفيظ شحاته، محمود احمد العريان، مصطفى عبد الحميد السيد موسى، وجدى عبد الواحد، منصور السيد منصور، أحمد متولى حسن حسونة.

وأهم ما يلاحظ على أساليب دعاية هذه المجموعة هو الانخفاض النسبى فى مستوى كثافة الدعاية بصفة عامة عن المجموعة الأولى وتركزها على محل إقامة

المرشحين يضاف إلى هذا الاستخدام الكثيف للكتابات الجدارية التى تكاد تكون قد غابت فى أساليب دعاية المجموعة الأولى.

كما تراجعت اللقاءت والمؤتمرات الانتخابية واقتصرت لدى بعض المرشحين على مقارهم الانتخابية. هذا فى حين غاب أسلوب التبرعات تماماً باستثناء المرشح رفعت السيد شاهين الذى تبرع لأحد الجمعيات الخيرية بمبلغ (٥٠٠ جنيه).

المجموعة الثالثة: وضمت باقى المرشحين وعددهم (١٥) مرشحاً أى حوالى (٤٠,٥%) من المرشحين وتميزت حملتهم الانتخابية بالمحدودية الشديدة من حيث كثافة اللافتات والملصقات وبطاقات التعارف واقتصارها على محل إقامتهم، والقيام بجولات محدودة داخل المصالح الحكومية، وإقتصار لقاءاتهم داخل مقارهم الانتخابية، وغياب أسلوب المسيرات وعربات الدعاية، بل ومحدودية المجاملات الاجتماعية التى قام بها عدد كبير من مرشحى هذه المجموعة مثل واجب العزاء رغم إنه غير مكلف مالياً. هذا إلى جانب غياب أسلوب الخدمات المجانية والتبرعات الانتخابية.

٢. المال والحملة الانتخابية:

كان للقدرات المالية للمرشحين تأثير واضح على حجم وكثافة حملاتهم الانتخابية لا سيما وأن جميع المرشحين حتى مرشحى الحزب الوطنى قد اعتمدوا على امكاناتهم الشخصية. وهو الأمر الذى انعكس بوضوح فى قدرة المرشحين على تغطية الدائرة وشمولها بدعايتهم. ومن خلال الملاحظة العينية للباحثين الميدانيين وتقديراتهم لحجم إنفاق المرشحين على دعايتهم على النحو السابق بيانه وكذلك ما تردد بين الناخبين عن حجم إنفاقهم، يمكن التمييز بين ثلاث مستويات للإنفاق:

أ. الإنفاق الكبير على الانتخابات وضم مجموعة من المرشحين كان اكثرهم إنفاقاً: فؤاد عبد الدايم مرشح الحزب الوطنى فئات والذى قيل انه انفق ما يقرب من مليون جنية من ماله الخاص، ومصطفى عبيد الذى قدر حجم إنفاقه بـ (٢٠٠ ألف جنية)، وصالح العيسوى المرشح المستقل فئات، وعبد الغفار الجزار مرشح الحزب الوطنى

عن العمال (١٠٠ ألف جنيه)، ومحمد نبيه أنور سعيد مرشح العمال – مستقل (١٥٠ ألف جنيه)، ورفعت السيد شاهين المستقل – عمال (١٤٠ ألف جنيه) ومحمود حطب المستقل فئات (١٠٠ ألف جنيه). هذه المبالغ وإن بدت ليست بضخامة الإنفاق مقارنة بدوائر حضرية أخرى، فإنها تظل ضخمة بالنظر إلى الطبيعة الريفية للدائرة، والمستوى الاقتصادى العام لسكان الدائرة وللمرشحين أنفسهم حيث إنهم جميعاً ينتمون إلى الطبقة المتوسطة بدرجات متفاوتة على النحو السابق بيانه.

ب. أما باقى المرشحين فقد تفاوتوا فى مستوى إنفاقهم بقدر تفاوت كثافة دعايتهم وحجمها ومدى شمولها سواء من حيث الأساليب المستخدمة والنطاق الجغرافى التى قامت بتغطيته فى إطار الدائرة. فالبعض جاء إنفاقه وسطاً مثل إبراهيم سعد محمد سعد (٦٥ ألف جنيه)، ومحمد عبد الحفيظ حسن شحاتة (٤٠ ألف جنيه).

جـ. اما غالبية المرشحين فكان إنفاقهم محدود وفى بعض الأحيان ضئيل جداً لا يتجاوز بضعة آلاف ، ويمكن تفسير ذلك على ضوء المستوى الاقتصادى للمرشحين وكون غالبيتهم من موظفى الحكومة ذوى الدخل المحدود على نحو ما سبق بيانه.

٣. الإعلام والحملة الانتخابية:

قامت القناة السادسة فى سابقة تعد الأولى من نوعها بإستضافة مرشحى الدائرة للحديث عن برنامجهم الانتخابى وتقديم أنفسهم للناخبين. كما أفردت جريدة "كفر الشيخ" جزءاً خاصاً فى كل عدد للتعريف بالمرشحين وسيرتهم الذاتية وصفاتهم الانتخابية.

هذا إلى جانب التغطية التى قامت بها عدد من الصحف القومية والحزبية والمستقلة للتعريف بمرشحى الدائرة وسير العملية الانتخابية بها ونتائج الجولة الأولى وجولة الإعادة.[١٠]

٤. العنف فى الحملة الانتخابية :

على الرغم من أن دائرة بيلا من الدوائر التى شهدت إحداث عنف حادة فى انتخابات برلمانية سابقة، فإن غياب العنف كان أحد سمات الحملة الانتخابية فى الدائرة لاتنخابات عام ٢٠٠٥، وذلك باستثناء واقعة واحدة شهدت اعمال عنف محدودة وتم احتواءها سريعاً حدثت بين انصار المرشحين المستقلين فئات مصطفى عبيد وصالح العيسوى، وذلك فى ميدان البوستة – الميدان الرئيسى بمدينة بيلا، إلا انها كانت من قبيل المشادات العنيفة ولم تستخدم فيها الأسلحة، ولم تسفر عن أى قتلى أو جرحى على نحو خطير.

٤. اتسمت الحملة الانتخابية بطابع هجومى مكثف على مرشح الحزب الوطنى

فئات فؤاد عبد الدايم ومن ذلك إصدار منشور أُطلق عليه "كشف حساب السيد المقدم" تضمن انتقادات حادة للمرشح وتساؤلات واتهامات مباشرة وواضحة له بالحصول على رشاوى خلال فترة عمله كضابط شرطة من تجار المخدرات والبلطجية. كما اتهمه بالفساد وتكوين ثروة طائلة من مصادر غير مشروعة خاصة وانه من أسرة متواضعة مادياً فى الأصل، مع الإشارة إلى ممتلكاته وعقاراته تفصيلاً وقيمتها. واخُتتم المنشور ببعض العبارات المؤثرة الموجهة للناخبين من قبل "إعلم أخى الشاب الواعى دينيا وخلقياً أننا لا نقصد التجريح ولكننا نقصد التوضيح لكى يعلم كل أبناء الدائرة من يستحق أن يمثلهم فى مجلس الشعب ... صوتك أمانة وشهادة ستسأل عنها يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون فأعطه لمن يستحق". هذا ولم يثبت أن أياً من المرشحين كان وراء هذا المنشور وقد يكون أحد المواطنين من قريته "الجرايدة" بادر بكتابته وتوزيعه لأسباب شخصية. يعزز ذلك إنه تم توزيع منشور أخر ولكنه لتأييد المرشح عبد الحميد عبد الفتاح من قرية الجرايدة ويحمل توقيع "الشباب الحر الواعى بكفر الجرايدة" أكدوا فيه مساندة قرية الجرايدة والقرى التابعة لها للمرشح وأشادوا بإنجازاته وخدماته للدائرة وحاجة الدائرة له وأُختتم المنشور بثمانية أبيات شعر تحمل هذا المعنى.

٥. التحالفات بين المرشحين:

تمت مجموعة من اللقاءات بين المرشحين قبل الجولة الأولى البعض منها أسفر عن تربيطات فيما بين المرشحين ومنها تلك التى تمت بين مصطفى عبيد مرشح الفئات مستقل ورفعت السيد شاهين مرشح العمال مستقل واتفاقهما على تبادل الأصوات. والبعض الأخر لم ينجح فى الوصول إلى إتفاق بين المرشحين ومنها ذلك الذى تم بين عبد الفتاح فرج وابراهيم هويدى ومحمد عبد الحفيظ وجميعهم مرشحى فئات، وذلك بهدف التنسيق فيما بينهم فى مواجهة فؤاد عبد الدايم مرشح الحزب الوطنى فئات إلا إنهم لم يستطيعوا الوصول إلى اتفاق أو تفاهم فيما بينهم.

أما قبل الجولة الثانية فقد حدث تحالف معلن بين صالح العيسوى مرشح الفئات ومحمد نبيه سعيد مرشح العمال والفلاحين وتم توزيع منشور دعاية باسم المرشحين معاً بدء بشعار "معاً يداً بيد". كما تردد وجود تحالف بين خصومهم: ابراهيم سعد محمد سعد مرشح العمال وفؤاد عبد الدايم مرشح الفئات.

خامساً : استطلاع رأى عينة من ناخبى دائرة بيلا:

تم توزيع استمارة استبيان على عينة عشوائية اشتملت على (١٦٠) فرداً من الناخبين بدائرة بيلا والقرى التابعة لها، وذلك من خلال المقابلة الشخصية لهم بطريقة عفوية ودون إخطار مسبق فى الأسبوعين السابقين لإجراء الانتخابات، لإستطلاع رأيهم والوقوف على توجهاتهم الحقيقية إزاء عدد من القضايا المتعلقة بالانتخابات. ورغم كون العينة عشوائية إلا إنها أستهدفت أماكن مختلفة لكى تتاح فرصة التمثيل لمختلف الشرائح العمرية والمهنية قدر الإمكان، على النحو المبين فى الجداول رقم (٨ و ٩).

جدول رقم (٨)
التوزيع المهنى لعينة الناخبين

التوزيع المهنى لعينة الناخبين		التوزيع المهنى لعينة الناخبين	
طلاب	١١	عمال	١٨
مدرسون	٣٣	حرفيون	٢٣
موظفون (بالحكومة والتمريض بالمستشفى)	١٥	أصحاب أعمال حرة (مطعم، كافتيريا، محل ملابس،..)	٥
مهنيون (محامى، صيدلى، مهندس، محاسب، طبيب،..)	١٩	بالمعاش	٤
فلاحون	١٤	ربة منزل	٥
أساتذة جامعة	١	بدون عمل	١٢
المجموع	**١٦٠**		

جدول رقم (٩)

التوزيع العمرى والنوعى والدينى لعينة الناخبين

التوزيع العمرى		النوع و الانتماء الدينى	
١٩-١٦	٦	ذكر	١٢١
٢٩-٢٠	٣٨	أنثى	٣٩
٣٩-٣٠	٥١	المجموع	١٦٠
٤٩-٤٠	٤٨	مسلم	١٥٥
٥٩-٥٠	١٣	مسيحى	٥
٦٩-٦٠	٤	المجموع	١٦٠

ولقد أوضح تحليل استمارات استطلاع رأى الناخبين النتائج التالية:

١. الانتماء الحزبى لأفراد العينة:

أشار (٣٧) فرداً أى ٢٣% من أفراد العينة إلى انتمائهم لحزب سياسى على النحو التالى: الحزب الوطنى (٢٠)، الغد (٤)، الأحرار (٣)، الناصرى (١). هذا فى حين

أشار (٩) أفراد إلى انتمائهم إلى حزب "الأخوان المسلمين" رغم إن الجماعة لم تكتسب بعد صفة الحزب السياسى، مما يدل على أن السماح لجماعة الأخوان المسلمين بخوض الانتخابات علناً وتحت شعار "الاسلام هو الحل" أكسب الجماعة شرعية من وجهة نظر المواطن العادى الذى لا يعى الأمور القانونية وليس لدية القدرة على توصيف الوضعية القانونية السليمة للجماعة.

٢. رؤية العينة لأهم مشكلات الدائرة:

أشار أفراد العينة إلى واحدة أو أكثر من المشكلات التالية:

- البطالة (٨٧) فرد بنسبة ٥٤% من إجمالى العينة.
- تدنى مستوى الخدمات: الكهرباء، الخدمات الصحية، المياه، الطرق، الصرف الصحى، النظافة، المواصلات (٧٩) فرد بنسبة ٤٩%.
- كثير من المشاكل (كل شئ) كما أشار عدد من الناخبين دون تحديد للمشكلات (٣٠) فرد بنسبة ١٩%.
- تدنى مستوى الدخل (٥) أفراد بنسبة ٣%.
- الأمية (٣) أفراد بنسبة حوالى ٢%.
- التسيب والحاجة للإنضباط (٣) بنسبة حوالى ٢%.
- منع التبرج (٢) بنسبة ١%.
- امتنع عن الإجابة (٢) بنسبة ١%.

٣. توجهات العينة إزاء المشاركة فى الانتخابات:

- أشار (١٠٦) فرداً أى ٦٦% من أفراد العينة إلى أنهم سوف يذهبون للتصويت فى الانتخابات وعللوا ذلك بالأسباب التالية:

- الرغبة فى الإدلاء بصوتهم والتعبير عن أرائهم (٦٠) فرد.

- لأختيار المرشح المناسب والذى يفضلونه (١٨) فرد.
- أن التصويت حق، وواجب وأمانة (٢٠) فرد.
- الاهتمام بالشأن العام (٢) فرد.
- مثل غيرى من الناس (٣) أفراد.
- لأنها تجربة جديدة (٣) أفراد.

والواقع إن هذه النسبة ليست مبالغ فيها بالنظر إلى طبيعة أبناء الدائرة الذين يغلب عليهم الاهتمام بالشأن العام، وما شهدته الدائرة من حراك سياسى قبيل الانتخابات دفع البعض إلى كتابة وتوزيع منشور حمل توقيع "أبناء بيلا المخلصين" تحت عنوان: "نداء هام إلى أهالى بيلا الكرام" شددوا فيه على أن مصلحة بيلا –يقصدون مدينة بيلا تحديداً– تقتضى ضرورة الحصول على بطاقة انتخابية من مقرات السادة المرشحين أو مركز الشرطة حتى يتسنى لهم الإدلاء بأصواتهم واختيار "الشخص الذى يعبر عن مصالحهم ويملك أداء الخدمات لهم..". كما تضمن مجموعة من الارشادات للناخبين يجب إتباعها يوم الانتخابات منها الالتزام وعدم تضييع الوقت واختيار المرشح الأفضل....، وكان من الواضح أن المنشور يستهدف فعلاً الصالح العام وليس مصلحة مرشح بعينه، وتنظيم عملية التصويت.

- أما من أشاروا إلى أنهم لن يذهبوا للتصويت (٥٤ فرد بنسبة ٣٤%)، فقد عللوا ذلك بما يلى:

- عدم جدوى الذهاب للتصويت (أروح أعمل إيه، مالهاش لازمة، المرشحون لا يفعلوا شئ بعد ذلك،..) (١٩) فرد. ومن الواضح إنه رغم تأكيد الحملات الاعلامية التى سبقت الانتخابات على نزاهة الانتخابات وأهمية المشاركة فإن نسبة يعتد بها (حوالى ١٢%) ظلت فاقدة الثقة فى جدوى هذه المشاركة وأهميتها.

- عدم إمتلاك بطاقة انتخابية (١٥) فرد.
- لم أذهب من قبل ولا أعرف عنها شيئاً (٨) أفراد.
- عدم وجود وقت (٣) أفراد.
- بسبب المرض وعدم القدرة على الانتقال إلى اللجان الانتخابية (٢) فرد.
- عدم المعرفة بأى من المرشحين (١) فرد.
- بدون سبب (٦) أفراد.

٤. رؤية العينة لإنتخابات ٢٠٠٥:

- أشار (١٣٥) فرداً أى ٨٤% من أفراد العينة إلى أن انتخابات ٢٠٠٥ تتميز عن الانتخابات السابقة بما يلى:

- كثرة عدد المرشحين والمنافسة القوية (٤٤) فرد، بنسبة (٢٧,٥% من إجمالى العينة).
- الإشراف القضاء على الانتخابات (٣١) فرد بنسبة ١٩%، رغم أن الإشراف القضائى كان موجود فى انتخابات ٢٠٠٠.
- الصناديق الشفافة (أو الزجاجية على حد تعبيرهم) (١٧) فرداً بنسبة ١٠,٥%.
- مشاركة الأخوان المسلمين بقوة (٨) فرد بنسبة ٥%.
- مشاركة المرأة بفاعلية (١٤) بنسبة حوالى ٩%.
- النزاهة وحرية الدعاية (١٧) بنسبة ١٠,٥%.
- الحراك السياسى والوعى لدى الناخبين (٤) بنسبة ٢,٥%.

- هذا فى حين لم يجب باقى المبحوثين (٢٥ فرداً) بنسبة حوالى ١٦% على هذا السؤال أو أشاروا إنهم لا يعرفون الإجابة.

٥. توقع العينة لنزاهة الانتخابات:

- أشار (٩١) فرداً أى ٥٧% من أفراد العينة إلى نزاهة الانتخابات على الأقل مقارنة بالانتخابات السابقة.
- فى حين شكك (٤٧) فرداً أى حوالى ٣٠ % من أفراد العينة فى نزاهة الانتخابات.
- أما الباقين (٢٢) فرد، فلم يستطيعوا الحكم علي مدى نزاهة الانتخابات وبعضهم أشار إلى صعوبة ذلك قبل انتهاء العملية الانتخابية.

٦. توقع العينة لاحتمالات العنف فى الانتخابات:

- أشار (٤٩) فرداً بنسبة ٣٠,٥% من أفراد العينة إلى عدم وجود عنف أو إنه لن يوجد عنف فى الانتخابات.
- فى حين أشار (٨٧) فرداً بنسبة ٥٤,٥% من أفراد العينة إلى احتمال وجود عنف حيث أشار بعضهم إلى "إنه أمر لابد منه"، والبعض الأخر رأى إن الحكومة وأجهزة الأمن ستكون هى مصدر العنف وليس المرشحين أو الناخين، فى حين رأى البعض الثالث أن مرشحى الحزب الوطنى هم من سيستخدموا العنف.
- ولم يقم (٢٤) فرد بنسبة ١٥% بالإجابة على هذا التساؤل.

٧. صفات المرشح الأفضل:

أشار أفراد العينة إلى واحدة أو أكثر من الصفات التالية للمرشح الذى يفضله الناخبون:

- النزاهة والأمانة والأخلاق والاستقامة (٧٤) فرد بنسبة ٤٦%.
- أن يخدم الدائرة والناس (٤٩) فرد بنسبة ٣٠,٥%.
- الصدق وتنفيذ برنامجه الانتخابى بعد فوزه (٤١) فرد بنسبة ٢٥,٥%.
- الشجاعة وقوة الشخصية (١٤) فرد بنسبة حوالى ٩%.
- التدين والقدرة على تطبيق الحق (٧) بنسبة ٤%.

٨. رؤية العينة لأسباب فوز مرشح ما:

- أشار (١٣٩) فرد من أفراد العينة بنسبة حوالى ٨٧% من إجمالى العينة إلى واحد أو أكثر من الأسباب التالية:

- شعبية المرشح وحب الناس له وما يتمتع به من صدق وسمعة طيبة (٨٠) فرد بنسبة ٥٠ % من أفراد العينة.
- أسلوبه فى الدعاية الانتخابية (٢٥) فرد بنسبة ١٥,٥%
- نفوذه واستخدامه للمال والرشوى (٢١) فرد بنسبة ١٣%
- الخدمات التى قدمها للدائرة (١٩) فرد بنسبة ١٢ %.
- مساندة الحزب له (٥) أفراد بنسبة ٣%.
- مساندة الجهات الأمنية له (٢) فرد بنسبة ١%

- هذا فى حين لم يجب (٢١) فرد بنسبة ١٣% على هذا التساؤل.

٩. رؤية العينة لأسباب قوة مرشح ما:

- أشار أفراد العينة إلى واحد أو أكثر من الأسباب التالية:
  - حجم الدعاية التى يقوم بها (١٣٠) فرد بنسبة ٨١%.
  - مهارة الفريق المعاون له (١١٩) فرد بنسبة ٧٤%.
  - مضمون برنامجه الانتخابى (١٠٥) فرد بنسبة حوالى ٦٦%.
  - الروابط الأسرية والعائلية (١٠٢) فرد بنسبة حوالى ٦٤%.
  - شعبيته فى الدائرة (١٠١) فرد بنسبة ٦٣%.
  - مساندة الحزب له (٤٩) فرد بنسبة ٣٠,٥%.
  - النفوذ والرشاوى وشراء الأصوات بالمال (٢٥) فرد بنسبة ١٥,٥%.
  - مساندة الجهات الأمنية (٣) أفراد بنسبة حوالى ٢%.
  - الثقة فى الله (٣) أفراد بنسبة حوالى ٢%.

١٠. توقع العينة للمرشح الفائز:

- أشار (٨١) فرد من أفراد العينة، أى ما يزيد عن نصف العينة، إلى صعوبة التنبأ بالمرشح الفائز لا سيما مع كثرة عدد المرشحين والمنافسة القوية بينهم.
- فى حين أشار (٦٣) فرد بنسبة ٣٩% إلى صفات عامة دون تحديد لأسماء مثل: الأصلح، حسن السمعة، من يخدم الدائرة. كما أشار (٢) فرد إلى المرشح الذى يشترى الأصوات بالمال.
- توقع (٧) أفراد فوز مرشح الأخوان المسلمين.
- توقع (٥) أفراد فوز مرشح الحزب الوطنى.
- توقع (٢) فرد فوز د. صالح العيسوى المرشح المستقل والذى فاز بالفعل بمقعد الفئات.

سادساً : نتائج الانتخابات بدائرة بيلا:

---

١. الجولة الأولى:[١١]

أجريت الجولة الأولى من الانتخابات فى دائرة بيلا يوم الخميس الأول من ديسمبر ٢٠٠٥ وذلك فى عدد (١٨٥) لجنة انتخابية. وبلغ عدد الناخبين المقيدين بجداول الانتخابات (١٧٥.٣٥٨) ألف ناخب ، منهم (٦٠) ألف صوت بمدينة بيلا وحدها، وما يقرب من (٢٠) ألف صوت بقرية الجرايدة و(١٠) آلاف صوت بقرية الكوم الطويل، ومن ثم فإن ثلاثتهم يمثلوا ثقل انتخابى هام لأى مرشح. وقد حضر منهم (٥٣.٠١٣) ناخب فى الجولة الأولى بنسبة (٣٠.٢%) من إجمالى الناخبين ، وبلغ عدد الأصوات الصحيحة (٥١.٣١٧) صوتاً.

ومن الواضح الإقبال النسبى على الانتخابات لا سيما وأن هناك بعض اللجان التى لم يتمكن الناخبين من الإدلاء بأصواتهم على نحو سيلى بيانه تفصيلاً. كما يتسق هذا مع التوجه العام لمعدلات التصويت فى محافظة كفر الشيخ فى الانتخابات ذاتها والانتخابات السابقة (٣١.١%). كما يتسق مع معدلات التصويت فى دائرة بيلا خلال انتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ والذى بلغ (٢٨.٦%) من إجمالى المقيدين فى الجداول الانتخابية.

وقد أدى إلغاء لجنة الفرز لنتيجة الصندوق رقم ١٧ بمدرسة الشهيد فرحات نتيجة الطعن الذى تقدم به مرشح الحزب الوطنى فؤاد عبد الدايم بشأن زيادة عدد البطاقات عن عدد الناخبين بحوالى ١٩٠ صوتاً، إلى إثارة حفيظة أنصار المرشح صالح العيسوى وحدثت اشتباكات متبادلة بين أنصار المرشحين تبادلوا خلالها إلقاء الحجارة، وجرح نتيجة ذلك النقيب حسام عزت معاون المباحث بجرح قطعى فى الساق.

على صعيد أخر، وعلى الرغم من أن دور الأجهزة الأمنية لم يكن ملحوظاً فى فترة الحملة الانتخابية وسمح لمرشح الإخوان المسلمين بعمل مسيرات ومؤتمرات وجولات فى الدائرة ككل وتعليق اللافتات والصور التى تحمل صراحة الإشارة إلى انتماءه لجماعة الإخوان المسلمين، كما قام بتوزيع مطويات تضمنت تعريفا بالجماعة وأهدافها على نحو سبق بيانه تفصيلاً، إلا أن اليوم السابق للتصويت شهد إلقاء القبض على عدد كبير من المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين وقياداتها فى الدائرة. كذلك حدثت بعض المشاحنات والمشاجرات بلجنة رقم (١) بالمعهد الدينى بمدينة بيلا نتيجة التضييق على أنصار مرشح الأخوان المسلمين. وتم منع الناخبين من الإدلاء بأصواتهم وتطويق اللجان برجال الأمن فى قرية كفر العجمى مسقط رأس الشيخ عبد الفتاح فرج وأغلقت قوات الأمن لجان ٥١ و٥٢ و٥٣، ولم يسمح للمواطنين بالإدلاء بأصواتهم إلا من الساعة ٥-٧ مساءاً وبشكل محدود جداً. الأمر الذى أدى إلى حدوث أعمال شغب وعنف أمام عدد من اللجان بين أنصار مرشح الأخوان وقوات الشرطة التى قامت بإطلاق القنابل المسيلة للدموع واستخدام الرصاص المطاطى لتفريق الناخبين. كما تم منع مندوب مرشح الإخوان من حضور عملية فرز الأصوات.

كذلك شهدت قرية حازق ذات التأييد الواضح للإخوان المسلمين تضييقاً مماثلاً خلال عملية التصويت ويقال إنه حدث اشتباك بين المواطنين ورجال الأمن دفعهم إلى استخدام القنابل المسيلة للدموع لتفريق الاهالى الأمر الذى أدى إلى إشعال حريق تم السيطرة عليه فى أربعة منازل بالقرية. إلا إنه على خلاف ما حدث فى دائرة البرلس المجاورة والتى شهدت وفاة شخص وادت إلى إصابة حوالى سبعين من المواطنين، لم تشهد دائرة بيلا أى حالات وفاة أو إصابات خطيرة.

على أيه حال فقد كانت المواجهة بين الأمن والمواطنين سمة عامة للانتخابات فى محافظة كفر الشيخ نظراً لأن الانتخابات فيها جاءت فى المرحلة الثالثة من الانتخابات التى شهدت تضييقاً واضحاً على مرشحى الإخوان المسلمين بصفة عامة، وهو الأمر الذى دفع نائب السفير البريطانى الى تفقد بعض دوائر كفر الشيخ، كما

كان سبباً فى انسحاب القاضى المشرف على الانتخابات فى دائرة البرلس بسبب التدخلات الأمنية. والتى وصلت إلى حد احتجاز أجهزة الأمن لفريق قناة الجزيرة للأخبار وإتلافهم شريط التسجيل الذى تضمن تصويراً لقيام رجال الأمن بمنع الناخبين من التصويت صباح يوم الخميس الأول من ديسمبر ٢٠٠٥ بلجنة مدرسة الصنايع بمدينة كفر الشيخ.

ويوضح جدول رقم (١٠) أنه يمكن تصنيف المرشحين من حيث عدد الأصوات التى حصلوا عليها إلى خمس مجموعات:

الأولى: تضم المرشحين الذين حصلوا على أكثر من ١٠,٠٠٠ صوت، وهما أثنين من مرشحى الفئات: مرشح الحزب الوطنى فئات فؤاد عبد الدايم (١٣٠٧٧ صوت)، والمرشح المستقل فئات صالح العيسوى (١٠٧٠٠ صوت).

الثانية: المرشحون الذين حصلوا على أكثر من ٥٠٠٠ صوت وهم خمسة مرشحين أثنين منهم فئات (عبد الفتاح فرج، ومصطفى عبيد)، وثلاثة من المتنافسين على مقعد العمال والفلاحين (إبراهيم سعد ومحمد نبيه أنورسعيد وممدوح شاهين).

الثالثة: المرشحون الذين حصلوا على أكثر من ٣٠٠٠ صوت وهم ثمانية مرشحين منهم ثلاثة فئات وخمسة عمال وفلاحين.

الرابعة: المرشحون الذين حصلوا على أكثر من ١٠٠٠ صوت وهم ثمانية مرشحين منهم ثلاثة فئات وخمسة عمال وفلاحين.

الخامسة: المرشحون الذين حصلوا على أقل من ١٠٠٠ صوت وهم (١٤) مرشح منهم (٥) فئات و(٩) عمال وفلاحين. ويؤكد هذا عدم جدية كثير من المرشحين وأن هناك أسباب أخرى دفعتهم للترشيح منها حب الظهور، والرغبة فى تفتيت الأصوات ...

ومن ثم فقد أسفرت الجولة الأولى عن الإعادة بين أربعة مرشحين هم: فؤاد عبد الدايم مرشح الحزب الوطنى ود. صالح العيسوى المرشح المستقل على مقعد الفئات،

وابراهيم سعد محمد سعد المرشح المستقل، ومحمد نبيه أنور سعيد المرشح المستقل على مقعد العمال.

جدول (١٠)

نتائج الجولة الأولى من الانتخابات[١٢]

الشريحة	اسم المرشح وشهرته	الصفة	عدد الأصوات
أكثر من ١٠,٠٠٠ صوت	عقيد/ فؤاد محمد عبد الدايم عبد الواحد	فئات	١٣٠٧٧
	صالح صالح العيسوى البانوبى	فئات	١٠٧٠٠
١٠,٠٠٠ -٥,٠٠٠ صوت	عبد الفتاح فرج موسى سليمان	فئات	٧٥٠٥
	مصطفى عبيد احمد إبراهيم وشهرته صفوت عبيد	فئات	٦٦٤٤
	إبراهيم سعد محمد سعد	عمال	٦٠٤٧
	محمد نبيه أنور محمد مصطفى سعيد وشهرته العميد/ حمدى سعيد	فلاح	٥٤٢٩
	ممدوح شاهين محمد ابراهيم	فلاح	٥٣٩١
٥,٠٠٠ -٣,٠٠٠ صوت	عبد الغفار محمد احمد الجزار	عمال	٤٥٤٨
	رفعت السيد عبد الله شاهين	عمال	٤٥٠٨
	نورى المرسى المرسى احمد	عمال	٤٣٤٥
	حسن صبرى عبد القادر غازى سلامة	فئات	٣٧٠٨
	إسماعيل عيد إسماعيل الاطير	عمال	٣٣٦٢
	مصطفى عبد الحميد السيد موسى وشهرته مصطفى موسى	عمال	٣٠٤١

	إبراهيم احمد محمود هويدى وشهرته وهدان هويدى	فئات	٣٠٣٧
	عبد الحكيم عباس بدوى إبراهيم	فئات	٣٠٢٦
١,٠٠٠ - ٣,٠٠٠ صوت	عبد الحميد عبد الفتاح محمد سيد احمد	فلاح	٢٨٧٩
	محمد عبد الحفيظ حسن شحاته	فئات	١٣٨٦
	احمد متولى متولى حسن حسونه	عمال	١٣٢٥
	الحسن إبراهيم محمد عبد الفتاح وشهرته حسن عبد الفتاح	فئات	١٣٢١
	محمود محمد احمد العريان وشهرته محمود العريان	عمال	١٢٩٣
	محمود السيد احمد حطب	فئات	١٢٧٩
	السيد على محمد السيد غالى وشهرته السيد غالى	عمال	١٢٠١
	محمد حسين الصاوى صابر	عمال	١٠٦٥
أقل من ١٠٠٠ صوت	احمد رضى عبد الحميد على صادق وشهرته احمد سراج الدين	عمال	٩٦٢
	جمعة احمد على الشهاوى وشهرته سمير الشهاوى	عمال	٧٤٢
	الدكتور/ محمد نجيب السيد احمد العريان وشهرته الدكتور محمد العريان	فئات	٦٣٢
	إبراهيم السيد إبراهيم رمضان	فلاح	٦١٧
	منصور السيد منصور على	عمال	٥٦٣
	فاروق مصطفى الصاوى وشهرته فاروق الفرارجى	عمال	٤٩٨
	ابو بكر سيد احمد إبراهيم ندا	عمال	٤٢٤
	طه عبد الرؤف مازن محمد	فئات	٣٦٣
	وجدى عبد الواحد على عبد الواحد	فئات	٣٦٣
	عماد عبد العليم محمد الصيرفى	عمال	٣١٧
	احمد فريد محمد سعيد	فئات	٢٩٨
	السعيد احمد محمد المشرفى	عمال	٢٨٥

	جابر صابر عبد العزيز سكر	فئات	٢٤٥
	على عبد الحليم عمر جميل وشهرته على حلمى	عمال	٢٣٥

٢. جولة الإعادة:

عقب إعلان نتيجة الجولة الأولى إحتدت شدة المنافسة حتى أطلق أهالى الدائرة على جولة الإعادة "معركة التحدى". وقد أجريت جولة الإعادة يوم الأربعاء ٧ ديسمبر ٢٠٠٥ بين الأربعة مرشحين السابق الاشارة إليهم، وحضرها (٥٣.٧٩٦) ناخب بنسبة (٣٠.٦%) من إجمالى الناخبين وبزيادة قدرها (٠.٤%) عن الجولة الأولى، وبلغ عدد الأصوات الصحيحة (٥٣.٠٩٢) صوتاً .

وقد فاز فى الجولة الثانية كل من صالح العيسوى فئات، وابراهيم سعد عمال. والبعض أرجع تغلب ابراهيم سعد على محمد نبيه أنور سعيد إلى تحالفه فى الجولة الثانية مع الإخوان المسلمين.[١٣]

جدول (١١)

نتائج جولة الإعادة

اسم المرشح	الصفة	عدد الأصوات
صالح صالح العيسوى البانوبى	فئات	٢٧٩١١
عقيد/ فؤاد محمد عبد الدايم عبد الواحد	فئات	٢٤٨٧١
إبراهيم سعد محمد سعد	عمال	٢٨٧٥٩

محمد نبيه أنور محمد مصطفى سعيد وشهرته العميد/ حمدى سعيد	فلاح	٢٤٦٤٣

خاتمة : دلالات انتخابات مجلس الشعب فى دائرة بيلا:

يعكس التحليل السابق لأبعاد العملية الانتخابية فى دائرة بيلا مجموعة من الدلالات، أهمها:

أولاً: تنامى الوعى والرغبة فى المحاسبة بين الناخبين، وتراجع دور العصبيات والروابط العائلية وكذلك الانتماء الحزبى كأساس للمفاضلة بين المرشحين. فالمرشح الأفضل والأوفر حظاً فى الفوز هو المرشح الأكثر قدرة على خدمة أبناء الدائرة. ولعل هزيمة عبد الغفار الجزار عضو مجلس الشعب عن مقعد العمال لدورة ٢٠٠٠ ومرشح الحزب الوطنى فى انتخابات ٢٠٠٥ مؤشر واضح لذلك. فعلى مدى الخمس سنوات الماضية لم يقدم أى خدمات تذكر للدائرة وكان شغله الشاغل هو تحقيق مصالحه الشخصية بل يقال إنه كان يرفض مقابلة أبناء قريته ودائرته، ومن ثم كان طبيعياً أن يخرج من الجولة الأولى. كما كان سلوكه هذا دافعاً لقيام أخرين بترشيح أنفسهم ضده وأبرزهم أحمد متولى حسونه وهو من نفس قريته (عزبة الجزار) وأعلن أن هدفه الأساسى من الترشيح هو إسقاط عبد الغفار الجزار وتفتيت أصوات القرية، وأن نجاحه هو فى سقوط عبد الغفار الجزار.

ثانياً: إن انتخابات مجلس الشعب، على الأقل فى دائرة بيلا، أصبحت مناسبة يرشح نفسه فيها المنخرط فى العمل السياسي والعمل العام ومن غير ذلك؛ ومن هو قادر على المنافسة ويعى متطلبات الدور الذى سيناط به أداءه، ومن يثور التساؤل حول جدوى ترشيحه وجديته بالنظر لعدم تمتعه بأى خبرات سابقة فى مجال العمل العام ولا بالحد الأدنى من الشعبية التى تؤهله للفوز. فمن أصل ٣٧ مرشحاً كان هناك ١٦ مرشح بنسبة ٤٣% لم يسبق لهم الترشيح فى أى انتخابات محلية كانت أو برلمانية؛ و١٤ مرشحاً بنسبة حوالى ٣٨% حصلوا على أقل من ١٠٠٠ صوت أى بضعة مئات من الأصوات على نحو سبق بيانه تفصيلاً.

ولاشك أن هذا يقتضى إعادة النظر فى نظام الانتخاب الفردى المعمول به على النحو الذى يسمح بالجمع بينه وبين نظام القائمة الحزبية وهو الأمر المتبع فى عدد من الدول منها روسيا الاتحادية حيث يتنافس المرشحون على نصف مقاعد البرلمان (الدوما) على أساس القائمة الحزبية، والنصف الأخر على أساس النظام الفردى. وذلك بهدف تمكين الأحزاب السياسية وتفعيل دورها فى الحياة السياسية والبرلمانية، والحد من ظاهرة كثرة عدد المرشحين والتى لا تعكس ديمقراطية الحياة السياسية بقدر ما تشير إلى درجة ما من الفوضى فيها.

ثالثاً: إن استخدام العنف على نطاق واسع للتضيق على مرشح الأخوان المسلمين ومنع أنصاره من التصويت بعد حملة إعلامية صعدت من توقعات الناخبين بشأن نزاهة الانتخابات والحرية التامة فى إبداء أرائهم، أدى إلى انتكاسة حالة الحراك السياسى الذى شهدته العملية الانتخابية، وعمقت الشعور بفقدان الثقة فى نزاهة هذه العملية وجدوى المشاركة فيها، بل وجدية عملية الاصلاح السياسى ككل. ولاشك إن أزمة الثقة هذه تستحق البحث والتحليل وطرح آليات فعالة لتجاوزها.

هوامش الدراسة

١. تقرير التنمية البشرية – مصر ٢٠٠٣، برنامج الأمم المتحدة الإنمائى ومعهد التخطيط القومى، ٢٠٠٣، ص. ٤١.
٢. الأحرار، ٢٠٠٥/٩/٢٠.
٣. المساء، ٢٠٠٥/١٠/٢٨.
٤. تقرير التنمية البشرية – مصر ٢٠٠٣، م. س. ز.، ص.٤١.
٥. إدارة بيلا التعليمية.
٦. مركز معلومات وزارة الشباب – مصر.
٧. تم استخلاص هذا الجدول من البيانات التى نشرتها جريدة الأهرام فى ٢٠٠٥/١١/٢٩.
٨. مديرية أمن كفر الشيخ.
٩. مقابلات مع عدد من المرشحين: عبد الفتاح فرج، ممدوح شاهين، اسماعيل الأطير، أحمد سراج، محمد نبيه أنور سعيد، أحمد فريد سعيد، حسن صبرى عبد القادر غازى، أحمد متولى متولى حسن، طه عبد الرؤف مازن، على عبد الحليم عمر جميل... إلى جانب المتابعة الميدانية لأنشطة المرشحين ومؤتمراتهم الانتخابية.
١٠. الأهرام، ١١/٢٩، ٢ و٣ و٢٠٠٥/١٢/٥.
الأهرام المسائى، ٢٠٠٥/١٢/٨.
الأخبار ٢٠٠٥/١١/٢٩.
الجمهورية، ٢٠٠٥/١٢/٤.
المصرى اليوم، ١١/١٤، ١ و٣ و٢٠٠٥/١٢/٩.
المساء الأسبوعية، ٢٠٠٥/١١/٢٦
المساء، ١٠/٢٨، ١١/١٠، ١١/٢٩، ١١/٣٠، ٣ و٢٠٠٥/١٢/٥.
الأحرار، ٩/٢٠، ١١/٢٣، ١١/٣٠، ٢ و٣ و٢٠٠٥/١٢/٦.
الأسبوع، ٢٠٠٥/١٢/٥

١١. الأهرام، ٢ و٣ و٥/١٢/٢٠٠٥.
المصرى اليوم، ٣ و٩/١٢/٢٠٠٥.
المساء، ٣ و٥/١٢/٢٠٠٥.
الأحرار، ٢ و٣ و٦/١٢/٢٠٠٥.
الجمهورية، ٤/١٢/٢٠٠٥.
الأسبوع، ٥/١٢/٢٠٠٥
١٢. مديرية أمن كفر الشيخ.
١٣. الأهرام المسائى، ٨/١٢/٢٠٠٥.
المصرى اليوم، ٩/١٢/٢٠٠٥.

محافظة كفر الشيخ

مركز ومدينة بيلا